منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني

تراجم علماء الغرب الإسلامي

ترجمة العلامة فريد الأنصاري

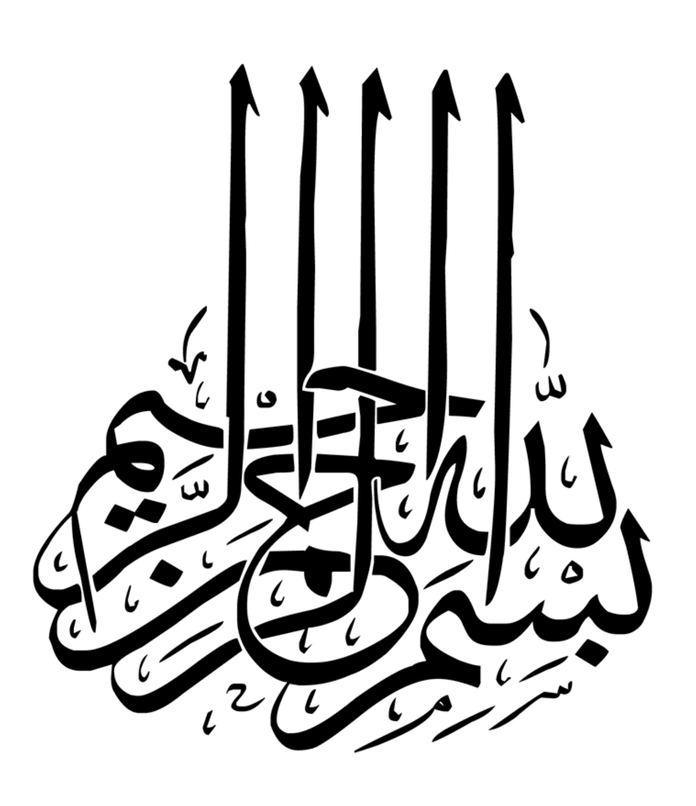
رحمه الله

إعداد:

رضوان العمراني







سلسلة تراجم علماء الغرب الإسلامي

مركز الإمام مالك الإلكتروني





التعريف بالعلامة الدكتور فريد الأنصاري

بقلم الباحث

رضوان العمراني

المطلب الأول: حياته ومصنفاته

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه





المطلب الأول: حياته ومصنفاته

نبذة عن حياة الدكتور فريد الأنصاري

الشيخ فريد الأنصاري هو : مُحَمَّد فريد بن الحسن بن مُحَمَّد بن الفقيه العلامة: السيد الحسن الضرير، ابن الفقيه السيد مُحَمَّد بن المكي القاضي، أبو أيوب الأنصاري الخزرجي السجلماسي، المشهور بين الناس ب {فريد الأنصاري}، ولد بتاريخ 19 ربيع الثاني عام 1380هجرية الموافق 1960 ميلادية، نشأ نشأة صالحة، في بيت معمور بذكر الله، ومغمور بأنوار المناجاة مع الله عزوجل، وحببت إليه منذ صباه القراءة، فكان الكتاب جليسه في حله وترحاله، وأنيسه في ليله ونهاره، ولما اشتد عوده، واكتمل نضجه، حبب إليه العلم الشرعي أصلا وفرعا، وسيلة ومقصدا، فانخرط في سلك طلابه بمسجد { التي كانت قصيرة جدا طويلة جدا بالعيش في تجليات القرآن قارئا متدبرا ذواقا، معلما مبلغا دالا على أنوار القرآن، وحقائقه الكبرى في الأفاق والأنفس [1].

1- المعجم الوجيز في تراجم نخبة من علماء سجلماسة ووادي زيز، مُحَمَّد العمراوي السجلماسي، ص:178 ط: الأولى 1435هـ/2014م، طوب بريس الرباط





تارماست} بمدينة كولميمة، مع انشغاله بالدراسة النظامية في ثانوية كولميمة، وختم حياته

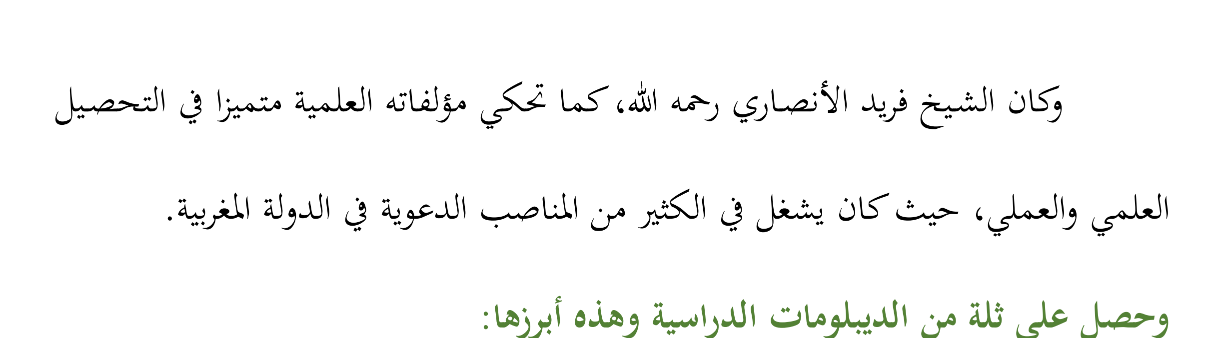
هذا الشيخ الجليل الفاضل، لطالما كنت أستمع إلى دروسه المتنوعة منذ الصغر، وكنت أحبه حبا جما، وكم تمنيت أن ألتقي به وأسلم عليه، لكن المنية أخذته منا، إنا لله وإنا إليه راجعون، وكما قيل إن الشيخ رحمة الله عليه غادر هذه الدنيا دون أن يترك قصة تروي سيرته الذاتية والعلمية بشكل واضح وجلي، كما يفعل العديد من العلماء، إلا ما وجد في بعض الصفحات في أواخر مؤلفاته العلمية والأدبية، لكن مع ذلك نجد بعض العلماء السجلماسيين أفردوا له بالترجمة، أمثال: الشيخ محمد العمراوي السجلماسي الذي ذكرنا ترجمته آنفا، ثم أبو زكرياء محمَّد الصغيري في كتابه {رجال صدقوا} [2]، وشقيقه عبد الحميد الأنصاري في مجلة المحجة [3]، وخالد الصمدي في مجلة حراء [4] وغيرهم كثير.

2- رجال صدقوا سيرة عالم من أعلام الغرب الإسلامي، محمَّد صغيري، ج:1 مطبعة النجاح الجديدة 2011، الدار البيضاء

3- مجلة المحجة، العدد:330-331 ص: 22-23 بتاريخ 16 محرم 1431هـ

4- مقتطف من كلام خالد الصمدي، مجلة حراء،العدد:22.18 كانون2011، 2





وكان الشيخ فريد الأنصاري رحمه الله، كما تحكي مؤلفاته العلمية متميزا في التحصيل العلمي والعملي، حيث كان يشغل في الكثير من المناصب الدعوية في الدولة المغربية.

وحصل على ثلة من الديبلومات الدراسية وهذه أبرزها:

- حاصل على دكتوراه الدولة في الدراسات الإسلامية، تخصص أصول الفقه، من جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب، المحمدية، المغرب.
- حاصل على دبلوم الدراسات العليا، دكتوراه السلك الثالث في الدراسات الإسلامية، تخصص أصول الفقه، من جامعة مُحَمَّد الخامس، كلية الآداب، الرباط
- حاصل على دبلوم الدراسات الجامعية العليا (نظام تكوين المكونين)، الماجستير في الدراسات الإسلامية، تخصص أصول الفقه، من جامعة مُحَمَّد الخامس، كلية الآداب، الرباط.
- حاصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية من جامعة مُحَمَّد بن عبد الله، كلية الآداب، فاس، المغرب{5}.

5- بلاغ الرسالة القرآنية من أجل إبصار لآيات الطريق، فريد الأنصاري، ص:179، ط:الأولى 1430هـ/2009م، دار السلام القاهرة





ومن المناصب التي كان يشتغل بها:

- عضو المجلس العلمي الأعلى للمغرب.
- رئيس المجلس العلمي المحلي بمكناس.
- عضو اللجنة العلمية لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة مولاي إسماعيل، مكناس.
- عضو مؤسس لمعهد الدراسات المصطلحية، التابع لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة مُحَّد بن عبد الله، بفاس.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- رئيس شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب، جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، المغرب. لسنوات: 2000-2001م إلى 2002-2003م.
- أستاذ زائر بدار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا بالرباط لسنتي: 2003-2004م و2004-2005م.
- أستاذ بمركز تكوين الأئمة والمرشدات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط.





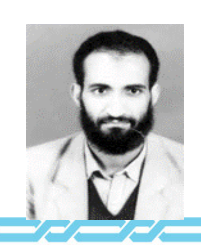
- رئيس وحدة سلك الدكتوراه: الاجتهاد المقاصدي: التاريخ والمنهج، بجامعة مولاي إسماعيل بمكناس.
- أستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة بجامعة مولاي إسماعيل بمكناس.
- أستاذ كرسي التفسير بالجامع العتيق لمدينة مكناس

أ- المصنفات العلمية والأدبية للشيخ فريد الأنصاري

هذا الشيخ الكريم رغم قصر حياته في هذه الدنيا الفانية، إلا انه خلف من بعده من المؤلفات في العديد من المجالات، لو قسمناها على مدة عيشه لكان له في كل سنتين كتاب ومنها:

في المجال العلمي:

- التوحيد والوساطة في التربية الدعوية {الجزء الأول والثاني}.
- أبجديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي.
- قناديل الصلاة -(كتاب في المقاصد الجمالية للصلاة).
- الفجور السياسي والحركة الإسلامية بالمغرب: دراسة في التدافع الاجتماعي.
- المصطلح الأصولي عند الشاطبي (أطروحة الدكتوراه).



- ❖ ميثاق العهد في مسالك التعرف إلى الله.
- ❖ جمالية الدين: معارج القلب إلى حياة الروح.
- ❖ بلاغ الرسالة القرآنية.
- ❖ سيماء المرأة في الإسلام بين النفس والصورة.
- ❖ البيان الدعوي وظاهرة التضخم السياسي –نحو بيان قرآني للدعوة الإسلامية
- ❖ مجالس القرآن من التلقي إلى التزكية
- ❖ مفهوم العالِمية من الكتاب إلى الربانية.
- ❖ مفاتح النور: دراسة للمص□لحات المفتاحية لكليات رسائل النور لبديع الزمان النورسي.
- ❖ الأخ□اء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب.
- ❖ الف□رية –بعثة التجديد المقبلة من الحركة الإسلامية إلى دعوة الإسلام.
- ❖ الدين هو الصلاة والسجود لله باب الفرج.
- ❖ مجالس القرآن مدارسات في رسالات الهدى المنهاجي للقرآن الكريم من التلقي إلى البلاغ.





❖ مصطلحات أصولية في كتاب الموافقات للشاطبي (رسالة شهادة الدراسات العليا، نوقشت سنة 1989م بكلية الآداب بالرباط)[6].

في المجال الأدبي:

كان فريد الأنصاري فقيها، أصوليا، مقاصدياً، مربيا، قرآنيا، لغويا، أديبا شاعرا، ناقدا، سياسيا، وعضوا في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، لذلك لا غرو ولا عجب فيما كان يكتب فيه، فمن **أعماله الأدبية**:

- ديوان القصائد، مطبوعات الأفق، الدار البيضاء 1992م.
- ديوان الوعد، مطبعة آنفوبرانت، فاس 1997م.
- ديوان جداول الروح (بالاشتراك مع الشاعر المغربي عبد الناصر لقاح)، مطبعة سندي، مكناس 1997م.
- ديوان الإشارات، عن منشورات الدفاط الثقافي مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1999م).

6- أبجديات البحث في العلوم الشرعية محاولة في التأصيل المنهجي، فريد الأنصاري، ص:237، ط:الرابعة 1436هـ/2015م، دار السلام القاهرة





- كشف المحجوب (رواية)، مطبعة آنفوبرانت، فاس 1999م.
- ديوان مشاهدات بديع الزمان النورسي (ديوان شعر)، مطبعة آنفوبرانت، 12 شارع القادسية الليدو–فاس 2004م.
- آخر الفرسان (رواية)، مطبعة دار النيل جمهورية مصر العربية، القاهرة 2006م .
- عودة الفرسان (رواية)، سيرة مُحَّد فتح الله كولن، مطبعة النيل، القاهرة 2010م.
- ديوان المقامات.
- ديوان المواجيد وللإشارة فهما مخطوطين لم يكتب لهما أن يطبعا [7].
- من يحب فرنسا؟ (شعر مشترك مع الشاعر عبد الناصر لقاح)[8]

في حقيقة الأمر، المقام لا يسعنا للتحدث عن كل الأعمال التي قام بها الشيخ الجليل من صوتيات، ومرئيات، ومقالات، وإنجازات، والمشاركات في الندوات والمؤتمرات، التي تملؤ بطون الوسائل التكنولوجية، لأن هذا إن دل على شيء فإنما يدل على تبحر وغوص هذا الشيخ في مناهل العلم وسفنه.

7- حوار الشعر والرواية مع الدكتور فريد الأنصاري، أحمد رزيق، ص: 18، ط: الأولى 2016م، طوب بريس الرباط

8- مجلة المحجة، العدد:330-331 ص:5





توفي رحمه الله كما ذكر العلامة مُحَمَّد العمراوي في ذي القعدة الحرام لعام 1430هـ الموافق ل 2009 م{9} بتركيا، ثم نقل جثمانه إلى المغرب، ودفن في مدينة مكناس تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جناته.

9- المعجم الوجيز في تراجم نخبة من علماء سجلماسة ووادي زيز، مُحَمَّد العمراوي السجلماسي، ص:178





المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

تتلمذ الدكتور فريد الأنصاري على العديد من المشايخ الكبار في بلاد المغرب، وتربى على أيديهم واغترف من مناهل علمهم، وعلى رأسهم "**الإمام الشاطبي** وهو من بين الشيوخ الأموات /الأحياء الذين أخذ عنهم الأصول والمقاصد، فكان خير تلميذ لخير أستاذ"[10]، وقدر الله له أن اختاره موضوعا ومنهلا على طول مساره الدراسي، بداية من مرحلة الإجازة، ومرورا بالماجيستر، إلى أن حطّ رحاله عند أطروحة الدكتوراه.

وأيضا شيخه الدكتور **الشاهد البوشيخي**، الذي جعله مشرفا ومرشدا وموجّها على جميع البحوث الذي قدمها في الدراسات العليا، فكان له بمثابة الأب لابنه، حيث تربى على يديه تربية حسنة، قادته نحو دروب العلم دون أن يَتِيهَ، وكان أبو أيوب كثيرا ما يذكره في مؤلفاته العلمية باسم "الأستاذ" وذلك دليل على حبه واحترامه لأستاذه البوشيخي.

10- مقتطف من كلمة د محمد محتريم، مجلة المحجة، العدد:330-331 ص:13





وإلى جانب هذا شيخه الإمام **محمد بن التقي**، الذي كم كان يتمنى أن يلقاه ويعانقه في الله باعتباره كان يشكل جزءا من الذكريات الماضية التي أبحرت بالدكتور فريد الأنصاري في بحر السفن إلى الرحمن {11}.

تلاميذه:

أما التلاميذ الذين أخذوا عن الدكتور فريد الأنصاري، وتتلمذوا على يديه، وصاروا أساتذة ودكاترة علماء بارزين في هذا الزمان فهم كثيرون أشهرهم:

- الدكتور الخلافة المتوكل (أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالرشيدية)
- الدكتور عبد الكبير حميدي (أستاذ باحث بالكلية متعددة التخصصات بالرشيدية).
- الدكتور عبد الواحد الحسيني(أستاذ باحث بالكلية متعددة التخصصات بالرشيدية).
- الدكتور عبد الغاني قزيبر(أستاذ باحث بالكلية متعددة التخصصات بالرشيدية).

11- كما يحكي ذلك الشيخ محمد العمراوي في الرسائل الوجدانية التي كانت بينه وبين الدكتور فريد الأنصاري في كتابه المعجم الوجيز ص: 183 [بتصرف]



- الدكتور إبراهيم بن البو(مفتش تربوي وأستاذ متعاقد بالكلية متعددة التخصصات بالرشيدية).
- الدكتور مُحَّد الحفظاوي(أستاذ باحث بالكلية متعددة التخصصات بالرشيدية).[12]
- الدكتور إدريس المولودي(أستاذ باحث بالكلية متعددة التخصصات بالرشيدية).
- الدكتور رشيد ناصيري (أستاذ متعاقد بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية).

وغيرهم كثير ... فهذا يدل على أن الشيخ رحمه الله، رغم كونه يشتغل في العديد من المناصب المهمة في الإفتاء، والدعوة، والتدريس، إلا أنه لم يمنعه ذلك عن الاشتغال عن العلم والتأليف فيه، فخلف لنا تراثا ضخما من الكتب القيمة التي تنير لنا الطريق إلى الله.

12 . وهو حاليا أستاذ بكلية الشريعة والقانون، بأيت ملول . أكادير



المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه

الشيخ فريد الأنصاري رحمة الله عليه، كان عالما زاهدا في الدنيا، ليس له شُغْل يشغله سوى طلب العلم وتحصيله والدعوة إليه، مما جعل الكثير من العلماء الأجلاء يمجدونه ويحبونه ويرْثونه عند موته، الذي كان بمثابة صاعقة على المغاربة خاصة، والأمة الإسلامية عامة، أو بتعبير أدق كما جاء على لسان الدكتور مصفى بن حمزة: "مصباح انفأ ولسان سكت{13}

وفي مقدمة هؤلاء العلماء كلمة الشيخ **الشاهد البوشيخي**{14}، أستاذه الذي رباه على يديه وكان يتفاءل به وبجده، واجتهاده، ومما قاله فيه وهو يقدم لأطروحته الفريدة كاسمه، " **المصطلح الأصولي عند الشاطبي** "، [أما ابني البار فريد فهو كاسمه فريد، وقد قلت له هذا غير مجامل في أول عمل علمي قدمه، وأقوله له اليوم بتوكيد أكثر، لأن هذا العمل الثاني أعمق

13- كلمة لفضيلة الشيخ مصفى بن حمزة بمناسبة وفاة فريد الأنصاري رحمه الله –انظر: مجلة المحجة، العدد:330-331 ص:5

14- يعمل أستاذا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز /فاس منذ سنة 1969 حتى الآن





وأدق، وأكثر عطاء، وأبعد أثرا إن شاء الله تعالى، ومن أسباب ذلك الواضحة، قدم الصحبة للموضوع ولصاحب الموضوع فعنايته بالشاطبي طالت منذ كان طالبا في التكوين إلى أن صار باحثا لنيل دبلوم الدراسات العليا ... ثم إن فريدا الفريد لم يكد يخلق إلا للعلم والبحث العلمي، في حدود عشرتي له، ولذلك فإني أهنئه من سويداء القلب، وأدعو له بمزيد من التوفيق، وأحثه على السير في هذا المجال بنفس الجهد، وبنفس العناية، وبالحرص الشديد الذي كان له قبل إنجاز هذه الرسالة[15]

ومما قال فيه أيضا الدكتور **مسفر بن علي القحطاني**[16] من خلال إطلاعه على بعض كتبه النفيسة، وتذوقه لأسلوبه الفريد، ونفحاته القرآنية، وتأملاته العميقة في نصوص الوحي {هو بحق عالم فريد جمع بين البيان الفكري والبلاغ العملي، والترشيد النقدي لممارسات العمل الإسلامي المعاصر، خصوصا كتاباته الفائقة حول الظواهر الدعوية التي عالجها بمشرط الطبيب الفنان الماهر الحذق، فهو الخبير الشاهد بواقع العمل الحركي، والناظر الفاحص في معالجات القران والسنة لتلك الوقائع، ولا يفتح على أحد في ذلك إلا لمن

15- المصطلح الأصولي عند الشاطبي، فريد الأنصاري، ص:7-8.

16- رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن




تشبعت روحه بالزاد الإيماني، وخلص قلبه من شوائب الأهواء، وصدق في نصحه لإخوانه السالكين أو المتعثرين في المسيرة الإصلاحية{17}.

وقال فيه الأستاذ **ميمون ابريسول**{18}: {كان ذا أخلاق عالية، أضفت عليه هالة من الهيبة والوقار، وقادت إليه مودات القلوب، لأنه كان ع□وفا ألوفا جوادا متواضعا تواضع العلماء، وإذا ما سأل سائل:من يكون فريد الأنصاري هذا الذي بكاه المغرب والمشرق؟ إننا لا نتردد لنقول: إنه خادم القرآن وعلوم القرآن، العالم بالسنة، والمنافح عن حماها، العلامة المتبحر، المتفجر، اجتهادا، العابد الزاهد، الفقيه الضليع، الخ□يب الثائر، الكاتب النحرير حقا، هو كل هذا وأكثر من هذا أيضا، كما قرأناه وقرأنا له، وجالسناه وجلسنا معه، وسمعناه وسمعنا منه، لغوي بار□، ناقد ذكي، بصير بمذهب عالم أهل المدينة، جوال و□ بأحداث التاريخ وسير أعلامه"{19}.

17- مجلة المحجة، العدد:330-331 ص: 8 بتاريخ 16 محرم 1431هجرية

18- رئيس المجلس العلمي المحلي لإقليم الناظور

19- مجلة المحجة، العدد :330-331 ص: 9



وقالت فيه الأستاذة **نبيلة عزوزي**[20] القارئة الشغوفة، المعجبة بكتاباته الذي تشدها من الأعماق وتتسرب إلى القلب {كان رحمه الله عالما ربانيا يعيش مع القرآن وبالقرآن وللقرآن كان ييسر ولا يعسر، يبشر ولا ينفر، يحبب الإقبال على الله ...كان عاشقا للجمال داعيا إليه مبرزا له في أبرز صوره.... وهذا هو سر حب الشباب للعالم الجليل رحمه الله، والتفافهم حوله إضافة إلى ما كان يتميز به من خلق رفيع وتواضع جم[21] وذلك مصداقا لقوله تعالى﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿159﴾ ﴾ [آل عمران].

20- أستاذة /خريجة كلية الشريعة بفاس حصلت على دبلوم في البرمجة اللغوية العصبية من مركز إيلاف تراينر –لندن الرباط 2007

21- مجلة المحجة، العدد :330-331 ص: 9.



وبانتقالي إلى كلام أحد أبنائه وتلامذته البارزين في ميدان الدراسات الإسلامية وعلومها وهو الدكتور **عبد الكبير حميدي**{22} الفارس المغوار الذي درَّسني في السنة الأولى والثانية من المرحلة الجامعية يقول : {كان رحمه الله فريدا في عقيدته الصلبة الصافية، التي لا غبش فيها ولا التواء، ولا غموض ولا انحناء، كان يحمل ولاء خالصا لله تعالى، وحبا عظيما للإسلام، واقتداء بينا بالرسول ﷺ، وكانت أمارات العبودية بادية عليه، كان يحب لله ويصدق في حبه، ويبغض لله ويصدق في بغضه، وكان نموذج العالم الرباني، الذي لا يخاف في الله لومة لائم، عاش متحررا من كل القيود والحدود، والأشكال والألقاب، والمشيخات والشخصانيات، التي سيطرت على قلوب وعقول الكثيرين في هذا الزمان}{23}.

فهذا الشيخ الفاضل رحمة الله عليه، من كثرة حبه للعلم، أحبه الناس قاطبة، والعلماء السائرون في طريق العلم خاصة، لذلك قالوا عنه ما قالوا، ولا ضير أنْ أدلوَ بدَلوي اتجاهه

22- رئيس شعبة الدراسات الإسلامية بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية.

23- مجلة المحجة، العدد :330-331 ص: 14.




لأنني أحسبه شيخي والله حسيبه، رغم كوني لا أنتمي إلى دائرة العلماء الراسخين في العلم، بل مجرد طويلب علم أو أقل من ذلك، إلا أنني سأقول حقا، إن الشيخ فقد كان من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا **[الأحزاب: 23]**

رحمة الله عليه وأسكنه فسيح جناته ووفقنا لفقه تراثه والاقتداء به.





فهرس المحتويات